

نفحات القرآن

[316] التي لها تأثيراتها بأمر الله . وقد لاحظ الكثير من المفسرين هذه النقطة في هذه الآية ولم يجدوا تناقضاً بين القول بأن الله (رب العالمين) و (رب كل شيء) وبين تأثيرات عالم الأسباب أو تدبير الملائكة بإذن الله ، فكما ينص القرآن الكريم على أن الرازق لجميع الموجودات هي الذات المقدسة عز وجل (وما من دابة إلا على الله رزقها) (1) في حين يقول في موضع آخر (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن) بالمعروف (2) ، ومن المسلم به أن إطلاق الرازق على والد المولود لا يتنافى مع إطلاقه على الله سبحانه ، فهذا مستقل بالذات وذلك بالعرض والتبع . أو عندما نقول : إن في العسل شفاء (فيه شفاء للناس) (3) فإن ذلك لا يتنافى مع أن الشافي هو الله فقط ، كما يقول رمز التوحيد ، إبراهيم (عليه السلام) : (وإذا مرضت فهو يشفين) (4) . هذه كلها تبين سلسلة العلّة والمعلول ، أي تبدأ بالعلّة غير المستقلة حتى تصل إلى علّة العلل ومسبب الأسباب ، أي الذات المقدسة تبارك وتعالى حيث يكون كل سبب مديناً له في تأثيره . * * * 5 _ " توحيد الربوبية " في الأحاديث الإسلامية لقد إنعكس هذا المضمون بصورة واسعة في الروايات والأدعية المأثورة عن المعصومين (عليهم السلام) ومنها الأدعية المختلفة التي وردت في الجزء الثاني من أصول الكافي ، حيث تلاحظ هذه العبارات خلال الأدعية : " اللهم رب السموات _____ 1 _ سورة هود : الآية 6 . 2 _ سورة البقرة : الآية 233 . 3 _ سورة النحل : الآية 69 . 4 _ سورة الشعراء : الآية 80 .